

## دمية القصر

رضيتُ بحُكمِ الحُبِّ في القربِ والنِّوى ... ودِنتُ لأمرِ الحُبِّ في الوصلِ والهجرِ .  
وما ابتعتُ فيه غيرَ خَصْمٍ من الأسي ... ولا بعِيتُ فيه غيرَ عونٍ من الصبرِ .  
ولو لن أمرَ العينِ والقلبِ في يدي ... لكنتُ أخذتُ العُذْرَ من حُبِّي العُذري .  
ولكنَّ لي عيناً وقلباً تحالفا ... مع الحُبِّ في نفسي فلم يُغنيني حِذري .  
تُخبِّرُ عَيني عينِ قلبي بما ترى ... ويقبلُ قلبي ما تراه بلا خُيُورِ .  
هو الحُبُّ قبلي كان إذ أنا لم أكنُ ... وكان مُطاعَ الأمرِ ممثلاً الزَّجْرِ .  
ومن أجله داودُ أسخطَ ربَّه ... وباءَ بثِقَلِ اللومِ والإثمِ والغَدْرِ .  
فإنَّ أنا من أَسْرَاهُ أصبحتُ واحداً ... فقلُّ في سبيلِ كَوْنِي في الأسْرِ .  
الأستاذ أبو المحاسن الحُسين بن علي بن نصرٍ .  
لما نزل صاحب نظام الملك بباب تجرير خدمه هذا الأستاذ بهذه اللامية : .  
لو ساعفتني سلوةٌ بتعلُّلٍ ... لفككتُ نفسي من وثاقِ العُذْلِ .  
ولرحتُ عن ثِقَلِ الغرامِ مُرفَّهاً ... ولكنتُ من حَمَلِ المَرَامِ بمعزَلِ .  
تحبو الثُّريا في السماء كعُصبةٍ ... تَرِدُ ازْدِحاماً في اقْتِحامِ المَنْهَلِ .  
والفَرقدانِ تخطَّيا وتمطَّيا ... وكِلاهما يَرنو بطَرْفِ الأَنْجَلِ .  
والبدرُ يسبحُ ساحباً أذْيالَهُ ... والصبحُ يُنذرُ بانتضاءِ المُنْذَمِلِ .  
وذلالُ الأغصانِ تُقلِّقُها الصَّبا ... فكأنَّها انتقضت لعارضِ أَفْوَكَلِ .  
والطيرُ تتلو من عواشِرِ لجنها ... والريحُ تلعبُ فوق درعِ الجَدولِ .  
والكأسُ قارعَها المزاجُ فأنشأ ... تقطعَ اللُّجَيْنِ من الضَّرَامِ المشعَلِ .  
والشَّربُ غالَهُمُ المُدَامُ فأصبحوا ... يتخافتون عن اللسانِ المَثَقَلِ .  
والعودُ قارضَني بشكوى معبدٍ ... زَجَلًا وخاطَبي بنجوى زَلْزَلِ .  
شوقُ يغادرُنا بدارةٍ جُلْجُلِ ... وبدِمنةٍ بين الدَّخولِ فحوِّمَلِ .  
سمحُ إذا ما جادَ أنشأ جودَه ... من عارضِ هَزَجِ الهَدِيرِ مجلجلِ .  
حدِثُ إذا افتتحَ الكلامَ حسيَّتَه ... يتلو عليكَ من الكتابِ المنزَلِ .  
تَفديه أنفسُنا إذا ما راقَنا ... إيماضُهُ من منظرِ مُتَهَلِّلِ .  
فالهمُّ يُقلِّعُ والضَّلالَةُ تمَّحي ... والظُّلمُ يُنجمُ والعَمَايةُ تنْجلي .  
متعرِّضُ طَوِّراً بخُلُقِ مُصَلَّاتِ ... ومعرِّضُ طَوِّراً بآخرِ أمثَلِ .  
فشراسةٌ موصولةٌ بسجاجةٍ ... كالراح تكسرُها بعذبِ سَلْطَلِ .

لم تَزَهْ أَشْرَافُ الكَوَاكِبِ من عَالٍ ... مُذْ حَازَ أَشْرَافُ المَنَاقِبِ من عَلِي .  
ما زال يثْقُبُ كُلَّ صَعْبٍ رَأْيُهُ ... حَتَّى تَفَكَّكَ مِنْهُ جِرْمُ الجَنَدِ .  
قال الذي من قَبْلِهِ هذا لم يُقَالْ ... فَاعْلَمْ الذي من قَبْلِهِ لم يُفْعَلْ .  
فالشَرْقُ يَشْكُرُهُ بِأَعْذَبِ مَنطِقٍ ... وَالغَرْبُ يَذْكُرُهُ بِأَفْصَحِ مَقْوَالٍ .  
ومنها : .  
أوطأت أرضَ الرومِ جيشاً مقبلاً ... لا يسألون عن السَّوَادِ المُقْبِلِ .  
من كلِّ ملتَهَبِ العُورَامِ مُجَادِلٍ ... رَكِبَ الحِصَانَ كأجْدَلٍ في مَجْدَلٍ .  
قلت : انظُرْ كيف جمع بين المِجَادِلِ والأَجْدَلِ والمِجْدَلِ : .  
شرس التَخَطُّفِ كالعُقَابِ المَعْتَدِي ... عَجَلُ التَّوَصُّلِ كالتَّظْلِيمِ المَرْقُولِ .  
دَوَّخَتَ مِنْهَا كُلَّ صَرَحٍ مَانِعٍ ... وَفَتَحَتَ فِيهَا كُلَّ بَابٍ مَقْفَلٍ .  
عادَ الخَلِيجُ بِهَا شُعَاعاً شَائِعاً ... وَشِعَاعُ قَرْنِ الشَّمْسِ لَمَعُ المَنْصُولِ .  
فالجُرْدُ تَحْطُمُ وَالْفَوَارِسُ تَدَّعِي ... وَالسُّمَرُ تَحْرُقُ وَالصَّوَارِمُ تَخْتَلِي .  
غزَوْ كَسَا الإِسْلَامَ وَشَهِىَ نِصَارَةً ... نَاهِيكَ مِنْ غَزْوِ أَغْرَسَ مُحَجَّسَلٍ .  
يُثْنِي وَيُثْنِي المَسْلَمُونَ كَأَنَّهُمْ ... يُثْنُونَ مِنْكَ عَلِي نَبِيٍّ مُرْسَلٍ